التحليل حددت المبادىء والاهداف والاسلوب[1]. رافضة الوجود الصهيوني والوضع الجديد لشعب فلسطين . والاسلوب العربي لمواجهة الوجود الصهيوني ونتائجه . رافضة ذلك كله فكرا . ومنذ عام ١٩٦٥ ممارسة بالبندقية . ونظرا لايمان ( فتح ) بالنضال القطري فقناعتها بأن هيكل الثورة العربية الواحدة هو محصلة لقاءات الحركات الوطنية في كل الاقطار العربية داخل اطار واحد ، واعتبار نفسها ليست البديلة للحركة الوطنية الاردنية وانما ترعاها وتشكل معها . بحكم الظروف الملائمة . المحور الاساسي للقاء الحركات الوطنية القطرية الاخرى . لهذه الاعتبارات كلها لا تجد سوى شعار واحد يتعلق بالارض طرحته ( فتح ) وهو «الارض لمن يحررها».

صحيح ان ( فتح ) كانت منذ البداية مدركة ان الثورة الفلسطينية هي ثورة العرب من أجل فلسطين . الا انها داخل هذا الاطار من فهمها . اعتبرت نفسها منذ البداية ممثلة للحركة الوطنية الفلسطينية فقط ، صاحبة الدور الاساسي ضمن اطار وحدة الحركات الوطنية العربية . وبالتالي فهي ممثلة للفلسطينيين .

الحركة الوطنية الفلسطينية في اطارها القطري تمثل مرحلة تحرر شعب فقد كيانه الاجتماعي والسياسي ولم تعد عنده مشكلة فلاحين وعمال؛ لان فلاحيه وعماله لم يعودوا جزءا من الهرم الطبقي الذي تحطم بتشردهم . هذه الظاهرة ، يلقي كثيرا من الاضواء عليها اسلوب عمل الاتحادات النقابية العمالية والطلابية الفلسطينية ، والتي تجد نفسها عاجزة عن اعطاء الاولوية للمصالح النقابية لمن تمثلهم ، ليس بسبب العجز الذاتي ، وانما بسبب الواقع الموضوعي الذي يجعل من النقابات تنظيمات ذات مهام تعبوية سياسية بالدرجة الاولى .

ان الوصول الى مرحلة الاراضي المحررة كان يعتبر منذ البداية حلما جميلا بعيد المنال يتهم كل من يتحدث فيه بمزاولة احلام اليقظة ، وكان معروفا باستمرار في البداية ان ( فتح ) حذفت هذا الحلم من ذاكرتها مؤقتا .

الجماهير لا تؤمن الا بالعمل . وكل حركة او منظمة تفقد عنصر القدرة على وضع نظريتها موضع الممارسة والتطبيق تفقد الاتصال بالجماهير وستجد نفسها مجرد قوة ثورية لفظية تجتر الشعارات والمبادىء كمادة الهائية ، وتعجز بالتالي عن تكوين تجربة نضالية خاصة بها وتبقى ثورة في البرج العاجي ... انطلاقا من ادراك هذه الحقيقة حرصت ( فتح ) حرصا كبيرا على تأمين المناخ والظروف الملائمة لولادتها . واثبتت الايام ان فتح الى جانب وضوح هدفها التاريخي — تحرير فلسطين — وما يحمله من فعالية ثورية تؤهله ليكون محورا للثورة العربية ، فانها قد وعت طبيعة الخطوات العملية والتكتيكية الضرورية لتأمين ولادة ثورة غير ميتة بحيث لا تكون الرصاصات الاولى رصاصات يتيمة. وتمثل هذا الوعي باختيار سوريا ، الوطن العريق التقليدي للنضال القومي العربي بالاضافة الى موقعها الاستراتيجي ، قاعدة للانطلاق . ومن اجل ضمان النجاح في القدرة على افشال عملية الاستيعاب ، وعلى الحفاظ على حرية التصرف ، تلك المعركة السياسية التي كان واضحا منذ البداية انها ستكون ضارية بمجرد الوقوف على الارض وستزداد ضراوة كلما رسخت اقدام الثورة الجديدة ، فقد رفعت — فتح — منذ البداية شعارين اساسيين يجعلان — فتح — قادرة على ممارسة الصمت الواقي وتبريره ، والى عدم دفع الانظمة العربية الى الدخول في معركة جدية تشعر فيها الانظمة انها تخوض معركة هي فيها « قاتل او مقتول » . هذان الشعاران كانا شعار عدم التدخل في الشؤون

---

١ — راجع في نهاية المقال : الاساليب والاهداف والمبادىء لحركة ( فتح ) .